يعجلك فقال ادنوا اصحابي بحياه ساعه فتخبر السياف وانهى الامر الى الخليفه فتعجب
الخليفه ومن عنده من ذلك وكان القاضي عنده فاستاذن الخليفه ان يذهب اليهم ليبحث
معهم وليختبر حالهم فاذن له الخليفه في ذلك فاتاهم وقال ليخرج الي واحد منكم لتحدث
معه فخرج اليه ابو الحسين النوري فالقى عليه القاضي مسايل فقهيه فالتفت
عن يمينه ثم التفت عن يساره ثم اطرق ساعه ثم اجابه عن الكل ثم اخذ يقول
وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد كلاما ابكى
القاضي ثم ساله القاضي عن الالتفاته فقال سالتني عن المسايل ولا اعلم لها جوابا فسالت
عنها صاحب اليمين فقال لا علم لي ثم سالت صاحب الشمال فقال لا علم لي فسالت
قلبي فاخبرني قلبي عن ربي فاجبتك بذلك فارسل القاضي الى الخليفه ان كان هولاء زنادقه
فليس على وجه الارض مسلم قلت ومن هذا القسم الحكايه المشهوره حكايه
الجماعه الذين اصابهم العطش والجراح في بعض المغازي فاتي لاحدهم بما وهو في اخر رمق
فسمع انين اخر بجنبه فاشار للساقي ان يسقيه فسمع ذلك ايضا انين اخر بجنبه
فاشار للساقي ان يسقيه ثم كذلك الاخر ولم يزالوا يوثر كل واحد منهم من قربه
الى ان عادت الشربه في دورانها الى الاول فوجده الساقي قد مات فذهب بها الى
الثاني فوجده ايضا ميتا ثم كذلك الباقون كلما جا الى واحد وجده قد مات والشربه
باقيه على حالها قلت ومن هذا القسم ايضا المجاهدون في سبيل الله الذين سمحوا بنفوسهم
لله عز وجل وقد تقدم ان الجهاد الاكبر جهاد النفس وما ورد في ذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما جاء في تفسير قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده ولا اشكل
ان بذل النفس في الله هو السخا الكامل ولله در القايل

فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

قلت ومن السخا بالنفس سخا من سلم نفسه لمحتاج اليها لخدمه او بيع انتفاع
بثمنها كما حكي عن الحضر عليه السلام انه فعل ذلك وفعله ايضا بعض السادات
غيره من المشايخ السالكين واذا قال الفقيه هذا لا يجوز فالجواب ان المشتري جاهل
بحريه المبيع والبايع يعلم ان البيع باطل والذي قبضه على جهه الثمن قد وثق من سلم نفسه له

للبيع انه

للبيع انه يخدم المشتري خدمه تساوي الثمن او تنيف عليه وعلمه الرضا في
التسليم والخدمه وكلما يلحقه من ضرر والذي سلم نفسه ايضا قد وثق بالله وعلم
من الله بنور الله انه سيجعل له فرجا ومخرجا باطلاق المشتري له بصوره عتق كما
وقع فيما روي عن الحضر عليه السلام وفيما رويناه عن بعض المشايخ السادات انه
ساله شخص شيا وشكا عليه حاله وكان الشيخ على فاقه شديده في سياحته فقال
للسايل ما عندي ما اعطيك ولكن خذني وبعني واستمتع بثمني فقال له وتفعل قال
نعم فاخذه ثم قال الشيخ ما يتم هذا حتى تضع في رقبتي حبلا وتقودني ففعل به ذلك
ثم سار به فلقي شخصا فباعه منه بمايتين وخمسين درهما فلما صار الى المشتري اطلقه
بصوره اعتاقه فلقي الشيخ شخصا اخر فشكا عليه ايضا ذلك الشخص حاله وضرورته
فسلم له نفسه كما سلم للاول فمشى به وباعه بمايتي درهم ثم اطلقه المشتري الثاني ايضا
كالاول ثم ذهب فجا شخص ثالث الى الشيخ بلحم نصف شاه وما يحتاج اليه من الملح والسكين
والقراعه وقطع له اللحم وقرع له النار ثم ذهب وخلاه ولم يساله الشيخ عن شي
بل اوقد النار وشوى اللحم واكل ثم مضى لطريقه حياه الله في فتوته المشهوره
وكذلك بلغنا ان بعض الفقرا اسلم نفسه لانسان يستخدمه مده من الزمان واخذ
منه على ذلك عوضا نحوا من ثلثمايه درهم دفعها الى الفقرا ثم اقام في خدمه ذلك
الانسان حتى وفى المده المذكوره ويحكى انه دخل بعضهم على بشر بن الحارث رضي الله
عنه في يوم شديد البرد وقد تعرا من الثياب وهو ينتفض قال فقلت له يا ابا نصر الناس
يزيدون في مثل هذا اليوم في الثياب وانت قد نقصت فقال ذكرت الفقرا وما هم
فيه ولم يكن لي ما اواسيهم به فاردت ان اواسيهم بنفسي قلت وانما يقدر على
السخا بالنفوس المحبون ولهذا قال الشيخ العارف بالله يحيى بن معاذ رضي الله عنه
الزهد يورث السخا بالملك والحب يورث السخا بالروح قلت وقال الشيخ
العارف بالله ابو القسم الجنيد رضي الله عنه السخا بالعرض في سبيل الحق شاهد
الشيخ من اهل الاموال والسماحه بالروح في ذات الله شاهد لذهاب البخل عن اهل
[illegible] واما السخا الذين فيه ما حكي عن [illegible] رضي الله
[illegible]

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)